معوقات تطبيق الفرنشايز الأكاديمي بجامعة دمياط
من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بها
(بحث مستل من رسالة الماجستير)

إعداد

عمر صلاح شريف
معيد بقسم أصول التربية
بكلية التربية–جامعة دمياط

أد.علي صالح جوهر
أستاذ التخطيط التربوي
بكلية التربية–جامعة دمياط

مستلخص البحث:

سعيًا من الدول للتطوير والبحث عن بدائل لتدويل التعليم وتطويره ليتواءم مع متطلبات الطلاب الدوليين انتشر بشكل كبير من حيث النطاق والمدي التعليم العالي عبر الوطني في جميع أنحاء العالم، والذي يكون عادةً من قبل البلدان المتقدمة مثل: (أستراليا وكندا وفرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية) التي تنشئ فروعًا لجامعاتها في البلدان النامية مثل: (الصين وماليزيا وقطر والإمارات العربية المتحدة)، وهذا ما يعرف علميًا ومنهجيًا باسم "الفرنشايز الأكاديمي"، وعليه يسعي البحث الحالي لمحاولة التعرف علي أهم معوقات تطبيق الفرنشايز الأكاديمي بجامعة دمياط عن طريق استبانة موجهة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة دمياط، وتوصل البحث إلي وجود مجموعة من المعوقات التي تعيق تطبيق الفرنشايز الأكاديمي بجامعة دمياط من أهمها عدم وجود قانون منظم له في مصر، لينتهي البحث بوضع تصور مقترح للتغلب علي أهم المعوقات التي تعيق تطبيق الفرنشايز الأكاديمي بجامعة دمياط.

الكلمات المفتاحية: الفرنشايز الأكاديمي.

Abstract:

In the pursuit of countries to develop and search for alternatives to the internationalization of education and development to meet the requirements of international students, transnational higher education has spread widely in all parts of the world, usually by developed countries such as: (Australia, Canada, France, the United Kingdom and the United States of America) Which establish branches for its universities in developing countries such as: (China, Malaysia, Qatar and the United Arab Emirates), and this is what is known scientifically and methodically as “academic franchise”, and accordingly the current research seeks to try to identify the most important obstacles to the application of academic franchise at Damietta University through a questionnaire directed to faculty members The research concluded that there are a number of obstacles that hinder the application of the academic franchise at Damietta University, the most important of which is the lack of a law regulating it in Egypt.

Keywords: academic franchise

مقدمة:

تسعي الدول جاهدة لتطوير نظمها التعليمية باستمرار وبخاصة تعليمها الجامعي؛ لأهمية الدور الذي يمثله ألا وهو تخريج قوي بشرية مؤهلة تأهيلًا جيدًا وقادرة على تحقيق أهداف المجتمع وخططه المستقبلية للتحقيق النمو والتقدم المطلوبين.

ومن هذا المنطلق تسعي الخطط الاستراتيجية الخاصة بتطوير الجامعات إلى تزويد الطلاب الجامعيين بالمهارات اللازمة للعمل بشكل جيد والمساهمة في تنمية المجتمع بعد التخرج، وذلك عن طريق توفير موارد وبرامج تعليمية تعمل على تحقيق هذا المتطلب (Edokpolor, 2020).

ومع تزايد عدد الطلاب الدوليين الذين يسافرون للخارج للحصول على فرص تعليمية أفضل، ومع تطلع الدول لتطوير برامج التعليم الجامعي الخاص بها وكذا العمل علي تحسين التصنيفات الدولية الخاصة بجامعاتها، أصبح التفكير يتجه حول استقطاب أولئك الطلاب محليًا والاستفادة منهم عن طريق توفير خدمات تعليمية مماثلة أو مشابهة إلى حد كبير لمثيلاتها المقدمة في الخارج (Lin, 2020).

وسعيًا من الدول للتطوير والبحث عن بدائل لتدويل التعليم وتطويره ليتواءم مع متطلبات الطلاب الدوليين انتشر بشكل كبير من حيث النطاق والمدي التعليم العالي عبر الوطني في جميع أنحاء العالم، والذي يكون عادةً من قبل البلدان المتقدمة مثل: (أستراليا وكندا وفرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية) التي تنشئ فروعًا لجامعاتها في البلدان النامية مثل: (الصين وماليزيا وقطر والإمارات العربية المتحدة) (Chen& Vanclay,2021)، وهذا ما يعرف علميًا ومنهجيًا باسم "الفرنشايز الأكاديمي".

ويمكن النظر إلي الفرنشايز الأكاديمي علي أنه آلية حديثة من آليات تدويل التعليم، فهو ببساطة نشاط دولي تدخل فيه جامعة أو مؤسسة تعليمية عليا في شكل من

أشكال الشراكة مع جامعة أخرى أو مؤسسة تعليم عالي في دولة مختلفة، حيث تسمح الجامعة (أ) "مانحة الامتياز" للجامعة (ب) "ممنوحة الامتياز" بالحق في استخدام العلامة والشعار الأكاديمي الخاص بها بشكل كامل(استضافة فرع لها) أو جزئي (برنامج أكاديمي واحد أو أكثر) ، ويتضمن الامتياز نقل ما يلي: منهجية مشروع التعليم، طرق اختيار المشروع، طرق تقييم المشاريع والطلاب، طرق تدريب المعلمين ،التكنولوجيا،...وغير ذلك من عناصر العملية التعليمية (Glushchenko,2021).

مشكلة البحث:

يعد محور التدويل في التعليم العالي أمرًا مهمًا في مجال قياس قدرة واستجابة منظومة التعليم العالي ومكوناتها للطلب العالمي المتزايد على برامج التعليم العالي وخدماته وفرص تعظيم نصيب مصر من هذا السوق، ويعد هذا المحور على أهميته من المحاور الحديثة نسبيًا في مجال التعليم العالي، ويشمل هذا المحور الطلاب الدوليين الوافدين للدراسة ببرامج التعليم العالي داخل مصر وكذا الطلاب المصريين الدارسين بالخارج (وزارة التعليم العالي، ٢٠١٥).

وتطوير الجامعات المصرية مجالًا مهمًا من مجالات التطوير التي تتبناها الدولة والحكومة المصرية، وهو الأمر الذي أكد عليه السيد الرئيس في عام ٢٠١٨، وبعدها بدأت الدولة تخطو خطوات كبيرة في هذا المجال سواءً عن طريق: إطلاق مبادرة "ادرس في مصر" والتي تسهم في تيسير خطوات الدراسة بالنسبة للوافدين، توسيع الشراكات واتفاقيات التعاون بين الجامعات المصرية ونظيراتها الأجنبية ذات التصنيفات العالمية المتقدمة، استضافة فروع لجامعات أجنبية مشهورة عالميًا ولها موقع متقدم في التصنيفات المختلفة للجامعات والذي يعرف منهجيا باسم "الفرنشايز الأكاديمي".

وبالنسبة للجامعات المصرية الحكومية فإن الاهتمام بتطويرها عن طريق التدويل وفقًا لآليات جديدة يعتبر محورًا يعوقه الكثير من المعوقات والمشكلات وخاصة من ناحية التمويل(جوهر والباسل، ٢٠١٦)، فميزانية التعليم طبقا لموازنة الدولة لعام ٢٠٢٢/٢٠٢١ تبلغ ١٧٢ مليار و ٦٤٦ مليون جنيه، وتبلغ قيمة الأجور منها ١١٥ مليار و٣٨٣ مليون جنيه بنسبة ٦٦.٨٣ أي ما يعادل ثلثي الموازنة والثلث الباقي مخصص للصرف علي نواح متعددة من: شراء السلع والخدمات ، المنح والتعويضات والدعم الاجتماعي، بناء مؤسسات تعليمية جديدة والتوسع في المؤسسات الحالية وصيانتها،...إلي غير ذلك (وزارة المالية، ٢٠٢١)، ومن هذا المنطلق وجب البحث عن آليات جديدة للتدويل والتطوير بما لا يشكل عبئًا علي الجامعات من الناحية المادية وبشكل يحقق المستوي المرضي للجامعة والطالب من حيث جودة الخدمة وجودة الخريج (جوهر والباسل، ٢٠١٩).

وتولي الدولة المصرية اهتمامًا كبير بمجال تدويل التعليم العالي حيث يمثل أحد المسارات الرئيسة للخطة التنفيذية التي تتبناها الحكومة المصرية من استراتيجيتها لتطوير التعليم العالي (٢٠١٥– ٢٠٣٠)، الأمر الذي يعكس مدي أهمية هذا المجال ومن ثم أهمية البحث عن آليات جديدة تسهم في دعم وتنمية هذا المحور.، وبالنظر للفرنشايز الأكاديمي كآلية حديثة من آليات التدويل في التعليم فإنه يساهم بشكل أساسي في تحقيق العديد من الأهداف الاستراتيجية التي تسعي الدولة لتحقيقها في مجال تطوير التعليم العالي، من أهم هذه الأهداف (رفع مستوي تصنيف الجامعات المصرية في التصنيفات العالمية المعتمدة– تحسين مستوي تنافسية الجامعات المصرية محليًا وإقليميًا ودوليا– رفع درجة الجودة داخل الجامعات المصرية بما يؤهلها للاعتماد الدولي– جذب المزيد من اطلاب الدوليين للدراسة داخل مصر) .

وبالنظر للوضع الراهن لجامعة دمياط كجامعة ناشئة طموحة، تسعي الجامعة وفقًا لخطتها الاستراتيجية (٢٠١٨–٢٠٢٣) إلى استحداث برامج وكليات جديدة ومتقدمة تواكب حاجات سوق العمل، وكذا إلي تحسين مستوي تنافسية الجامعة ورفع تصنيفها،

ورفع مستوي الجودة بما يساعد في تأهيليها للحصول على الاعتماد (جامعة دمياط، ٢٠١٨).

وكل تلك الأهداف يستطيع الفرنشايز الأكاديمي أن يساهم في تحقيقها بشكل فعال، إلا أن هناك مجموعة من المعوقات التي يمكن أن تواجه تنفيذ تلك الآلية داخل الجامعة أهمها (أن الجامعة جامعة ناشئة وحديثة العهد نسبيًا فلقد أنشئت عام ٢٠١٢- معظم موارد الجامعة ومصروفاتها منصبة على استكمال إنشاءات الجامعة).

وبناء على ما سبق، يسعي البحث الحالي للإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

ما معوقات تطبيق الفرنشايز الأكاديمي بجامعة دمياط من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

ويتفرع عن التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

١. ما الإطار الفكري للفرنشايز الأكاديمي؟
٢. ما أهم تحديات تطبيق الفرنشايز الأكاديمي بجامعة دمياط من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
٣. ما التصور المقترح للتغلب على معوقات تطبيق الفرنشايز الأكاديمي بجامعة دمياط؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تقديم تصور مقترح للتغلب على معوقات تطبيق الفرنشايز الأكاديمي بجامعة دمياط، وذلك عن طريق الإجابة عن التساؤل الرئيس للبحث والأسئلة الفرعية المنبثقة عنه.

أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من خلال أهمية الموضوع الذ يتناوله ألا وهو الفرنشايز الأكاديمي، الذي يعد أحد آليات التدويل الحديثة المتبعة في التعليم العالي عالميًا والتي

تم الأخذ بها محليًا منذ فترة وجيزة –٣سنوات –، كما يعد كذلك أحد البدائل الحديثة في تنويع تمويل التعليم، ومحاولة التعرف على تلك الآلية الجديدة، ورصد أهم معوقات تطبيقها داخل جامعة دمياط، وعليه يمكن إيجاز أهمية البحث في النقاط الرئيسة التالية:

١. زيادة الوعي لدي منسوبي جامعة دمياط بالفرنشايز الأكاديمي وأهميته.
٢. تبصير القيادة الجامعية بتلك الآلية الجديدة في التطوير والتدويل وسبل تطبيقها.
٣. رصد أهم المعوقات التي يمكن أن تحول دون تطبيق تلك الآلية داخل الجامعة من وجهة نظر خبرائها.
٤. وضع تصور مقترح بمجموعة متطلبات تسهم في التغلب على معوقات تطبيق الفرنشايز الأكاديمي داخل جامعة دمياط.

ومن المتوقع أن يفيد هذا البحث الفئات التالية:

١. القيادات الجامعية بجامعة دمياط.
٢. طلاب المجتمع المحلي الذين يسعون للحصول على فرص تعليمية أفضل، سواءً خارج الجامعة أو خارج الوطن.
٣. كل منتسبي جامعة دمياط من طلاب وإداريين وأعضاء هيئة تدريس وهيئة معاونة.

منهج البحث:

على ضوء مشكلة البحث وأهدافه، يستند البحث الحالي على المنهج الوصفي، ويتبين ذلك من خلال الخطوات التالي:

١. عرض إطار فكري عن متغير البحث من خلال الأدبيات المتاحة للتعرف على أهم الأسس النظرية المتعلقة بالفرنشايز الأكاديمي.

٢. إلقاء نظرة عامة علي جامعة دمياط من حيث: النشأة، عدد الكليات، البرامج الأكاديمية المتاحة، الرؤية، الرسالة، الأهداف الاستراتيجية،.. وما إلى غير ذلك، وعلاقة ذلك كله بالفرنشايز الأكاديمي.
٣. بناء أداة البحث على ضوء ما أسفر عنه تحليل الأدبيات، وهي استبانة يتم تطبيقها على عينة من الخبراء بجامعة دمياط، للتعرف علي أهم المعوقات التي يمكن أن تحول دون تطبيق الفرنشايز الأكاديمي بجامعة دمياط، ثم عرض نتائج الإطار الميداني للبحث.
٤. تقديم تصور مقترح يشمل مجموعة متطلبات للتغلب علي أهم المعوقات التي يمكن أن تحول دون تطبيق الفرنشايز الأكاديمي بجامعة دمياط.

حدود البحث:

تمثلت حدود البحث فيما يلي:

١. الحد الموضوعي: ويشتمل على إطار فكري عن الفرنشايز الأكاديمي، كما يشتمل على إلقاء نظرة عامة على جامعة دمياط من حيث النشأة والتكوين والوضع الحالي لها.
٢. الحد البشري: مجموعة من الخبراء من السادة أعضاء هيئة التدريس بجامعة دمياط.
٣. الحد المكاني: جامعة دمياط.

مصطلحات البحث:

من خلال عرض التعريفات في الإطار النظري، يعرف البحث الفرنشايز الأكاديمي إجرائياً علي أنه: "آلية حديثة من آليات تدويل التعليم، فهو نشاط دولي تدخل فيه جامعة أو مؤسسة تعليمية عليا في شكل من أشكال الشراكة مع جامعة أخرى أو مؤسسة تعليم عالي في دولة مختلفة، حيث تسمح الجامعة (أ) "مانحة

الامتياز" للجامعة (ب) "ممنوحة الامتياز" بالحق في استخدام العلامة والشعار الأكاديمي الخاص بها بشكل كامل(استضافة فرع لها) أو جزئي (برنامج أكاديمي واحد أو أكثر) بمقابل مادي تتفق عليه الجامعتان ، ويتضمن الفرنشايز الأكاديمي نقل ما يلي: منهجية مشروع التعليم، طرق اختيار المشروع، طرق تقييم المشاريع والطلاب، طرق تدريب المعلمين ،التكنولوجيا،...وغير ذلك من عناصر العملية التعليمية".

إجراءات البحث:

سار البحث وفق ما يلي:

أولًا: الإطار النظري، ويشتمل علي:

١. إطار فكري حول الفرنشايز الأكاديمي، وأهم الأسس النظرية المرتبطة به.
٢. نظرة عامة علي جامعة دمياط من حيث: النشأة، عدد الكليات، البرامج الأكاديمية المتاحة، الرؤية، الرسالة، الأهداف الاستراتيجية،.. وما إلى غير ذلك.

ثانيًا: الإطار الميداني للوقوف علي أهم المعوقات التي يمكن أن تحول دون تطبيق الفرنشايز الأكاديمي بجامعة دمياط من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بها.

ثالثًا: عرض معالم التصور المقترح للتغلب علي أهم المعوقات التي يمكن أن تحول دون تطبيق الفرنشايز الأكاديمي بجامعة دمياط.

وفيما يلي تفصيل ما سبق:

أولًا: الإطار النظري

إطار فكري حول الفرنشايز الأكاديمي:

لقد أصبحت الإمكانية الحيوية لتحسين جودة التعليم حتى المستوى الدولي هي الامتياز الأكاديمي للمراكز التعليمية الرائدة، ويمكن تقديم الامتياز في التعليم كنشاط

مشترك للمؤسسات التعليمية لتوفير وتعزيز جميع الخدمات المرتبطة بها ويجب أن تتوافق هذه الخدمات مع تراخيص المؤسسات التعليمية، فالامتياز الأكاديمي هو نظام للحقوق الحصرية لتطبيق الخدمات التعليمية تحت اسم العلامة التجارية والعلامة التجارية لمانح الامتياز في ظل ظروف معينة (Tyulenv, 2016).

فالامتياز في قطاع التعليم ليس مجرد نموذج عمل لمانحي الامتياز وأصحاب الامتياز في المجال التجاري فقط، فقد تم الاعتراف بنجاح هذا الأسلوب في الأسواق الناشئة من قبل الحكومات في الهند وباكستان وقطر، ويتم الآن الاعتراف بأصحاب الامتياز ومانحي الامتياز كشركاء في تطوير التعليم من قبل بعض المنظمات الدولية بما في ذلك UNECIF واليونسكو ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (Warraich, 2017).

مفهوم الفرنشايز الأكاديمي:

أما عن تعريف الفرنشايز في التعليم "الفرنشايز الأكاديمي" فيجب أن تبدأ أي محاولة لإجراء تحليل جاد للامتياز الأكاديمي الدولي بتعريف واضح لهذا المصطلح الغامض من أجل الوضوح، يُستخدم مصطلح الامتياز الأكاديمي الدولي لوصف نشاط تصدير البرامج الأكاديمية لجامعة واحدة في بلد ما إلى جامعة أخرى أو في بلد آخر. وقد تعددت التعريفات الخاصة بالفرنشايز الأكاديمي، ومنها:

١. هو عبارة عن "اتفاقية تمنح بموجبها جامعة متميزة أكاديميًا امتيازًا لجامعة أخري في الداخل أو في الخارج باستخدام العلامة التجارية الخاصة بها "الشعار الأكاديمي" في أعداد برنامج أكاديمي واحد أو أكثر بنفس مستوي الجودة المقدم في الجامعة المانحة، ويمنح الطالب شهادة مزدوجة من الجامعتين" (Altbach, 2013).
٢. هو عبارة عن اتفاق شراكة بين جامعتين تمنح إحداهما للأخرى الحق في تقديم خدمة تعليمية تحت الاسم والشعار الأكاديمي الخاص بها، ولكن يكون

ذلك بمقابل مادي يتفق عليه الطرفين وبمواصفات ومعايير وشروط الجامعة المانحة، كما تتعهد الجامعة المانحة بتقديم برامج التدريب والمناهج الأكاديمية ونظام الإدارة والتسويق والدعاية الخاصة بها وغيرها من العمليات الأكاديمية الأخرى للجامعة الممنوحة" (Mirza, Munawar& Manzoo, 2018).

٣. هو عبارة عن "اتفاق بين جهتين مستقلتين قانونيًا واقتصاديًا (مانح الامتياز–ممنوح الامتياز)، يسمح فيه المانح للممنوح بتقديم خدمة مماثلة محليًا للخدمة التي يقدمها "برامج تعليمية"، مقابل رسوم وشروط معينة يتفق عليها الطرفان" (Quach, Weaven, Thiachon, Grace& Frazer, 2020).

٤. "نشاط دولي تدخل فيه جامعة أو مؤسسة تعليمية عليا في شكل من أشكال الشراكة مع جامعة أخرى أو مؤسسة تعليم عالي في دولة مختلفة من أجل تقديم برنامج / برامج أكاديمية محددة لطلاب ذلك البلد، وذلك بمقابل مالي تتفق عليه الجامعتان "، لذلك يمكن القيام بهذا النشاط كليًا أو جزئيًا في البلد المضيف وعلى أي مستوى من مستويات الدراسة، أي برامج البكالوريوس أو الدراسات العليا (Pon& Ritchie, 2014).

ويعرفه البحث إجرائيًا على أنه: "آلية حديثة من آليات تدويل التعليم، فهو نشاط دولي تدخل فيه جامعة أو مؤسسة تعليمية عليا في شكل من أشكال الشراكة مع جامعة أخرى أو مؤسسة تعليم عالي في دولة مختلفة، حيث تسمح الجامعة (أ) "مانحة الامتياز" للجامعة (ب) "ممنوحة الامتياز" بالحق في استخدام العلامة والشعار الأكاديمي الخاص بها بشكل كامل(استضافة فرع لها) أو جزئي (برنامج أكاديمي واحد أو أكثر) بمقابل مادي تتفق عليه الجامعتان ، ويتضمن الفرنشايز الأكاديمي نقل ما يلي: منهجية مشروع التعليم، طرق اختيار المشروع، طرق تقييم المشاريع والطلاب، طرق تدريب المعلمين ،التكنولوجيا،...وغير ذلك من عناصر العملية التعليمية".

خصائص مؤسسات التعليم التي تصلح لتطبيق الفرنشايز الأكاديمي:

هناك بعض الخصائص التي تدعم مؤسسات التعليم التي تناسب تطبيق الفرانشايز الأكاديمي، من أهم هذه الخصائص ما يلي (Stefanovic& Stefanovic, 2017):

١. تطوير المناهج: من حيث المحتوى والمعرفة التي يتلقاها الطلاب في المؤسسة التعليمية.
٢. الخدمات الموسعة: حيث تقدم المؤسسة التعليمية قدرًا كبيرًا من الخدمات للطلاب، وكذلك عددًا من الدورات التدريبية لإعادة التأهيل، أو تحسين قدرات القوي العاملة ميدانيًا.
٣. الاستثمارات والبنية التحتية: حيث تجذب المؤسسات التعليمية الأفراد الذين يتوقعوا وقت عمل كبير أي يرغبون في العمل في المؤسسة لسنوات طويلة؛ بحيث يكونوا قادرين على دعم أنفسهم في السنوات المقبلة.
٤. الأهداف قصيرة المدى مقابل الأهداف طويلة المدى.

أسس ومبادئ الفرنشايز الأكاديمي:

هناك مجموعة من الأسس والمبادئ الخاصة بنظام الفرنشايز، من أهمها ما يلي (Bachvarova, 2020):

١. استقلالية الإرادة في المفاوضات.
٢. استقلالية المشاركين في نظام الفرنشايز.
٣. وضع العلاقات في الاعتبار.
٤. الإشراف والمتابعة من قبل مانح حق الامتياز.

دوافع التوجه لنظام الفرنشايز الأكاديمي:

يشهد نظام الفرنشايز الأكاديمي نموًا متزايدًا من قبل الكثير من دول العالم كآلية تدويل ناجحة ومغايرة، وذلك بسبب الدوافع والأسباب الآتية (Healey, 2013; Pon& Ritchi, 2014):

١. وجود كثير من الطلاب الذين لا تتوافر لهم فرص للتعليم داخل وطنهم بسبب النقص في أماكن التعليم العالي فيضطروا للسفر للخارج.
٢. الرغبة المتنامية لدي الكثير من الطلاب في الدراسة والحصول على شهادة جامعية من مؤسسة جامعية أجنبية.
٣. ارتفاع جودة التعليم بأميركا وأروبا، ومرونة الالتحاق بالتعليم هناك.
٤. الرغبة المتنامية لدي الكثير من الطلاب في الالتحاق ببرامج تعليمية تدرس باللغة الإنجليزية.
٥. ارتفاع تكاليف الدراسة بالخارج بالنسبة للطلاب الأجانب، وهذا دافع مهم جدا لتطوير برامج فرنشايز أكاديمي محليًا.
٦. حصول الطالب علي نفس شهادة التخرج التي تمنحها الجامعة مانحة الامتياز لطلابها.
٧. تكتسب الجامعة مانحة الامتياز بعدًا دوليًا أكبر وأوسع.
٨. تكتسب الجامعة ممنوحة الامتياز سمعة أكبر واعترافا دوليا بجودة التعليم بها.
٩. تحسين الصورة الدولية للجامعات الرائدة عالميًا، وتطوير أسواق أكاديمية دولية جديدة.
١٠. التطوير المهني للموظفين.
١١. توفير مصادر دخل إضافية سواءً للمؤسسات مانحة الامتياز أو الممنوحة.
١٢. زيادة عدد أفرع الجامعة (بالنسبة للجامعات مانحة الامتياز).

خصائص نظام الفرنشايز في التعليم:

يتميز نظام الفرانشايز بمجموعة من الخصائص التي تميزه عند تطبيقه في النظام التعليمي، لعل أهم تلك الخصائص ما يلي (Healey, 2013; Pon& Ritchi, 2014):

١. يتم تطبيق الفرنشايز في بيئة أكاديمية تمتلك المعرفة والخبرة والأفكار المبدعة والابتكارية.
٢. الفرنشايز الأكاديمي يقوم على أساس تعاقدي بين الجامعات حيث يعتمد على المتخصصين الذين يستطيعوا تطوير وتطبيق المعرفة العلمية في جميع مناحي الحياة.
٣. المشاركون في الفرنشايز الأكاديمي هم مؤسسات تستطيع صنع قراراتها، وتستطيع تحديد ووضع ميزانيتها السنوية.
٤. يعد الفرنشايز الأكاديمي تعاون دولي مؤسس على مبادئ الشراكة المتكافئة والفائدة المتبادلة.
٥. وضع معايير البرنامج التعليمي من قبل الجامعة مانحة الامتياز.
٦. نقل نظام التدريس من الجامعة المانحة للجامعة الممنوحة.
٧. القيام بأنشطة مشتركة بين الجامعتين المانحة والممنوحة لتطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس.
٨. استخدام وسائل الإرشاد والنشر للوصول إلى مؤسسات التعليم العالي عبر الإنترنت وتكثيف التعلم عن بعد، بما يسهم في إكساب الطلاب مهارات التعلم الذاتي.

أهمية الفرنشايز الأكاديمي:

إن الفرنشايز أصبح شكلًا فعالًا من أشكال التجارة والتطور الاقتصادي والتعليمي في كثير من الدول، وله أهمية كبيرة من حيث (Kahlessenane& Bekhouche, 2018):

١. إيجاد أو تهيئة فرص العمل: من أبرز مميزات الفرنشايز للاقتصاد القومي هو تهيئه فرص العمل، ليس فقط بصورة مباشرة في قطاع الفرنشايز، ولكن أيضًا بصورة غير مباشرة في القطاعات الأخرى–ومن ضمنها مؤسسات التعليم الجامعي –ذات الصلة؛ حيث يساهم الفرنشايز في تطوير الاقتصاد عن طريق تقديم الوظائف وفرص العمل العاملين.

٢. جمع الإيرادات الضريبية: حيث أن زيادة الضرائب تساعد المؤسسات المختلفة بالدولة–بما فيها مؤسسات التعليم الجامعي–على تطوير وتحسين بنيتها التحتية، حيث توفر التمويل اللازم لتكلفه هذه البنية التحتية.

٣. أداة للتطور الاقتصادي: حيث أن الفرنشايز الأكاديمي يعتبر الأداة الأهم في إضفاء الطابع الدولي علي شكل التعليم ومناهجه وطرقه، وبالتالي يسهل الطريق لمواكبة عصر العولمة والتقدم الاقتصادي الهائل.

فوائد الفرنشايز الأكاديمي:

يمكن أن يسهم هذا النظام في تحقيق العديد من الفوائد، ومن أهم هذه الفوائد يمكن ذكر ما يلي:

١. تحسين السمعة الأكاديمية للجامعة الممنوحة –أي ممنوحة الامتياز–وضمان انتشار أكبر للجامعة المانحة–أي مانحة الامتياز–.
٢. زيادة أعداد الطلاب الملتحقين بالجامعتين المانحة والممنوحة.
٣. تحسين معايير الجودة بالجامعة الممنوحة.
٤. إحداث تغيير نوعي بالجامعة الممنوحة.

٥. فوائد نوعية، ومنها (Gonzales& Roberts, 2020):
٦. يمكن إعادة الأموال من إلغاء وظائف مدير الحرم الجامعي إلى صناديق المنطقة لمعالجة القضايا الأخرى ذات الأهمية.
٧. توفير تطوير مهني هادف لمدراء المساعدين المبتدئين قبل أن يصبحوا مديرين.
٨. توفير فرص البحث كخيار قابل للتطبيق لإعادة هيكلة الجامعات، كما قد يحدث مع المدارس ذات أنماط الفشل المستمرة.
٩. تقديم نماذج تدويل وتطوير أكاديمي للمشرعين للنظر فيها لتحسين الجامعات وتطويرها.
١٠. تحسين قدرة المؤسسة على إصدار القرارات والوقوف وراء هذه القرارات لضمان تنفيذها.
١١. تحسين جودة برامج الإعداد الدراسي.
١٢. تحسين جودة برامج تدريب المورد البشري (أعضاء هيئة التدريس–الهيئة المعاونة–الكادر الإداري–...).

مجالات الفرنشايز الأكاديمي:

يستخدم الامتياز التعليمي على نطاق واسع من قبل مؤسسات التعليم العالي الأجنبية في الكثير من المجالات، منها (Shchukin, 2015):

١. عند إنشاء الفروع ودعمها في عملها (من خلال الإشراف والمنهجية والمتابعة).
٢. عند تنظيم برامج تعليمية مشتركة (برامج الماجستير بشكل أساسي).
٣. عند إنشاء مراكز الاختبار وإعادة التدريب.
٤. عند تكرار نماذج الأعمال التعليمية من خلال شبكة واسعة من التعلم عن بعد.

نظرة عامة حول جامعة دمياط*:

نبذة عن الجامعة:

بدأت الدراسة بعدد من الكليات عندما تزايدت أعداد طلبة جامعة المنصورة من أبناء دمياط في الكليات المختلفة، ثم صدرت قرارات إنشاء كليات الفرع تباعاً طبقا للوائح الكليات المناظرة بجامعة المنصورة، والتي تم تطويرها لاحقاً وإضافة العديد من البرامج الخاصة لها، فبدأ العمل بكلية التربية في العام الجامعي ١٩٧٦-١٩٧٧، وقد تلى ذلك كلية العلوم وفصول لكلية التجارة في العام الجامعي ٨٥-١٩٨٦، ثم تبعهما كلية التربية النوعية في العام ٩٠-١٩٩١ ثم كلية الفنون التطبيقية في العام ٢٠٠٤-٢٠٠٥ فكليات التجارة والزراعة والآداب والتربية الرياضية في العام الجامعي ٢٠٠٦-٢٠٠٧. وفي عام ٢٠٠٧ صدر القرار الجمهوري رقم (٢٧٦) بإنشاء فرع جامعة المنصورة بدمياط. وتبع ذلك صدور عدة قرارات جمهورية بإنشاء كليات جديدة وهي: القرار رقم (٨١٩) لعام ٢٠١٧ بإنشاء كلية الهندسة، والقرار رقم (١٩٩) لعام ٢٠١٨ بإنشاء كلية الحقوق، والقرار قم (٦٦٥) لعام ٢٠١٨ بإنشاء كلية التمريض، والقرار رقم (١٢٣٠) لعام ٢٠١٨ بإنشاء كلية الآثار.

وآنذاك كانت تقع ثلاث كليات في حرم واحد بحي الأعصر بمدينة دمياط وهي كليات الفنون التطبيقية والآداب والزراعة أما باقي الكليات الخمس فتقع في أماكن متفرقة بمدينة دمياط الجديدة وهي كليات العلوم والتربية والتجارة والتربية النوعية والتربية الرياضية إضافة إلى إدارة الفرع وإسكان الطلاب وإسكان الطالبات. في شهر يوليو ٢٠١٢ صدر القرار الجمهوري رقم ١٩ لسنة ٢٠١٢ بإنشاء جامعة دمياط ومقرها مدينة دمياط الجديدة.

* المعلومات المذكورة متاحة علي موقع جامعة دمياط http://www.du.edu.eg/home_newd.aspx .

موقع الجامعة الجديد:

١.تم تخصيص قرابة ٢٠٠ فدان بمدينة دمياط الجديدة لإنشاء حرم لفرع الجامعة بدمياط (عندما كانت تابعة لجامعة المنصورة)، ويضم حرم الجامعة الجديد العديد من المراحل الإنشائية المختلفة التي تخدم كافة أنشطة الجامعة، وهي:

المرحلة الأولى: تتكون من ٣٠ مدرج و ٤٠ قاعة دراسية تستوعب ١٠ آلاف طالب وطالبة.

٢. المرحلة الثانية: تتكون من ٣٠ مدرج و ٤٠ قاعة دراسية تستوعب ١٠ آلاف طالب وطالبة.

٣. المرحلة الثالثة: تتكون من عدد ٤ مدرجات مركزية تستوع 4 آلاف طالب وطالبة.

٤. المرحلة الرابعة: المعامل المركزية وكليتي الهندسة والحاسبات والمعلومات.

–البنية التحتية – مبنى الإدارة العامة للجامعة – القرية الأوليمبية.

–مجمع المباني الإدارية: يتكون من عدد ١٢ بلوك يستوعب عدد ٨ كليات.

كليات الجامعة:

تضم جامعة دمياط ١٤ كلية، وهم:

(كلية التربية، كلية العلوم، كلية التجارة، كلية التربية النوعية، كلية الفنون التطبيقية، كلية الآداب، كلية الزراعة، كلية التربية الرياضية، كلية الهندسة، كلية الحقوق، كلية الآثار، كلية التمريض، كلية الحاسبات والمعلومات، كلية الطب "لم يتم بدء الدراسة بها")

رؤية الجامعة:

"تتطلع جامعة دمياط في السنوات القادمة إلى ارتقاء مكانة متميزة في التعليم والبحث العلمي، والريادة في تقديم خدمات مهنية وفنية متخصصة لمختلف قطاعات المجتمع."

رسالة الجامعة:

"تسعى جامعة دمياط لتقديم برامج تعليمية متنوعة وخدمات بحثية ومجتمعية ذات جودة عالية طبقًا لمعايير الجودة القومية لإعداد خريج متميز ذي قدرة تنافسية للإسهام في التنمية المستدامة للمجتمع في إطار القيم الأخلاقية والجامعية والحفاظ على الهوية الوطنية."

أهداف الجامعة:

تسعي جامعة دمياط لتحقيق الأهداف الرئيسة التالية، وفقا للخطة الاستراتيجية للجامعة ٢٠١٨-٢٠٢٣:

١. استكمال تشييد الجامعة.
٢. استحداث كليات وبرامج جديدة وتطوير البرامج التعليمية الحالية طبقًا لمعايير الجودة.
٣. تطوير برامج الدراسات العليا والبحث العلمي بما يحقق طموحات المستفيدين والمجتمع المحيط.
٤. تعظيم الاستفادة من خدمة المجتمع وتنمية البيئة؛ لتعظيم أوجه التعاون مع مؤسسات المجتمع المختلفة لتنمية الموارد الذاتية للجامعة.
٥. تأهيل كليات الجامعة وبرامجها للاعتماد طبقًا لمعايير الجودة القومية.
٦. ميكنة الخدمات التعليمية والطلابية والبحثية والإدارية وجميع أنشطة الجامعة.
٧. فع كفاءة الأداء المؤسسي لزيادة القدرة التنافسية للجامعة.

الجامعة في أرقام:

جدول (١) معلومات رقمية رئيسة عن جامعة دمياط*

م	العنصر	القيمة العددية
١	الكليات	١٤
٢	الطلاب	٣٢٢٩٩
٣	الموظفين	١١٩١
٤	أعضاء هيئة التدريس	١٢٦٢
٥	أعضاء الهيئة المعاونة	٤٨٥
٦	الطلاب الوافدون	١٢٣
٧	الأبحاث المنشورة في Scopus	١٥٠٤
٨	تصنيف الجامعة في Webometrix	٢٩٠٩

جدول (٢) عدد البرامج الدراسية بجامعة دمياط

م	نوع البرنامج التعليمي	عدد البرامج
١	ليسانس	٢٠
٢	بكالوريوس	٥٣
٣	تعليم مفتوح	٤
٤	الإجمالي	٧٧

جدول (٣) أعداد خريجي جامعة دمياط في الفترة من ٢٠١٨:٢٠٢٠

م	العام الدراسي	عدد الخريجين
١	**٢٠١٨/٢٠١٧**	**٣٥٨٣**
٢	**٢٠١٩/٢٠١٨**	**٥٠٥٠**
٣	**٢٠٢٠/٢٠١٩**	**٥٠٥٨**

وبعد الانتهاء من عرض الإطار النظري للبحث والذي تضمن عرضًا للفرنشايز الأكاديمي، مع عرض نظرة عامة حول جامعة دمياط، يسعي البحث فيما يلي لعرض الإطار الميداني.

* هذه البيانات تمثل أحدث الأرقام الصادرة عن جامعة دمياط على الموقع الرسمي لها، وذلك للعام الدراسي ٢٠٢٠/ ٢٠٢١، وتم التصفح بتاريخ ١٦ أغسطس ٢٠٢١ الساعة ٢ مساءً.

ثانيًا: الإطار الميداني

يسعي البحث في هذا الجزء إلى الوقوف على وجهة نظر أفراد العينة حول أهم التحديات التي يمكن أن تحول دون تطبيق الفرنشايز الأكاديمي بجامعة دمياط.

مجتمع البحث وعينته:

تضمن مجتمع البحث أعضاء هيئة التدريس بجامعة دمياط والبالغ عددهم **(١٢٦٢)** عضو هيئة تدريس طبقا لإحصائية جامعة دمياط لعدد أعضاء هيئة التدريس بها لعام ٢٠٢١-٢٠٢٢، واقتصرت عينة البحث على عينة عمدية قوامها (٦٠) خبيرًا من السادة أعضاء هيئة التدريس بكليات الجامعة، وتم اختيارهم للأسباب التالية:

١. لديهم دراية كافية بموضوع الدراسة.
٢. يتماشى موضوع الدراسة مع توجهاتهم واهتماماتهم البحثية، فأثرت آرائهم وخبراتهم الدراسة.
٣. لديهم وعي كافي وشامل بظروف ووضع جامعة دمياط.
٤. منهم من تقلد مناصب قيادية عليا (رئيس جامعة، نائب رئيس جامعة، عميد كلية، وكيل كلية، رئيس مجلس قسم أكاديمي).
٥. منهم من تقلد مناصب (مدير وحدة ضمان الجودة بالجامعة، مدير وحدة ضمان الجودة داخل كليته).
٦. منهم من تقلد منصب مدير إدارة الوافدين بالجامعة.

أداة البحث:

أعد الباحث استبانة مكونة من محور رئيس مقسم لثلاث محاور فرعية يضم أبرز التحديات التي يمكن أن تحول دون تطبيق الفرنشايز الأكاديمي بجامعة دمياط، وشمل المحور (٢٤) مفردة، وذلك على النحو التالي:

١. تحديات إدارية وتنظيمية: ويشمل (١٠) مفردات.

٢. تحديات أكاديمية: ويشمل (٨) مفردات.

٣. تحديات أكاديمية: ويشمل (٦) مفردات.

وتم إعداد الاستبانة من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت موضع الفرنشايز الأكاديمي، وتم تحكيم أداة البحث من قبل (١٥) أستاذاً، وتم تطبيق الاستبانة على عينة البحث.

المعالجة الإحصائية:

تضمن الأسلوب الإحصائي لمستخدم في تحليل النتائج ما يلي:

حساب التكرارات المقابلة لكل عبارة ثم حساب النسبة المئوية لكل منها.

حساب الوزن النسبي لكل عبارة، وتم حسابه عن طريق المعادلة التالية:

$$\text{الوزن النسبي} = \frac{\text{ص١×ك١+ص٢×ك٢+ص٣×ك٣+ص٤×ك٤+ص٥×ك٥}}{\text{مجموع التكرارات}}$$

حيث: ك١، ك٢، ك٣، ك٤، ك٥= تكرار الاستجابات

ص١، ص٢، ص٣، ص٤، ص٥= الأوزان المعطاة لهم

نتائج تحليل الاستبانة وتفسيرها: وسيتم تحليل النتائج وفقا لثلاثة محاور:

١. تحديات قانونية وتنظيمية وإدارية:

جدول (٤) التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبي لاستجابات أفراد العينة حول أهم التحديات القانونية والتنظيمية والإدارية التي تعوق تطبيق الفرنشايز الأكاديمي بجامعة دمياط

رقم العبارة	درجة الأهمية										الوزن النسبي
	١		٢		٣		٤		٥		
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
١	٥	٨.٣	٥	٨.٣	٨	١٣.٣	١١	١٨.٣	٣١	٥١.٧	٤
٢	٨	١٣.٣	١٣	٢١.٦	١١	١٨.٣	١٢	٢٠	١٦	٢٦.٧	٣.٢٥
٣	٢	٣.٣	١٠	١٦.٧	٨	١٣.٣	٢١	٣٥	١٩	٣١.٧	٣.٧٥
٤	٥	٨.٣	٤	٦.٧	٢٢	٣٦.٧	١٠	١٦.٧	١٩	٣١.٧	٣.٦٠
٥	٥	٨.٣	٤	٦.٧	١١	١٨.٣	١٧	٢٨.٣	٢٣	٣٨.٣	٣.٨٠
٦	٤	٦.٧	٥	٨.٣	١٤	٢٣.٣	٢٣	٣٨.٣	١٤	٢٣.٣	٣.٦٠
٧	٤	٦.٧	٦	١٠	١٢	٢٠	١٧	٢٨,٣	٢٣	٣٨.٣	٣.٩٢
٨	٤	٦.٧	٧	١١.٧	٢٨	٤٦.٧	٧	١١.٧	١٤	٢٣.٣	٣.٢٥
٩	٤	٦.٧	٤	٦.٧	١٣	٢١.٧	٢٠	٣٣.٣	١٩	٣١.٧	٣.٧٧
١٠	٤	٦.٧	٦	١٠	٧	١١.٧	١١	١٨.٣	٣٢	٥٣.٣	٤,١

٢. تحديات أكاديمية:

جدول (٥) التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبي لاستجابات أفراد العينة حول أهم التحديات الأكاديمية التي تعوق تطبيق الفرنشايز الأكاديمي بجامعة دمياط

رقم العبارة	درجة الأهمية										الوزن النسبي
	١		٢		٣		٤		٥		
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
١١	٦	١٠	١١	١٨.٣	١٥	٢٥	١٦	٢٦,٧	١٢	٢٠	٣.٢٨
١٢	٥	٨.٣	١١	١٨.٣	١٣	٢١.٧	١٩	٣١.٧	١٣	٢١.٧	٣.٤٥
١٣	١٠	١٦.٧	١٣	٢١.٧	٢٣	٣٨.٣	٦	١٠	٨	١٣.٣	٢.٨٢
١٤	٤	٦.٧	٦	١٠	١٣	٢١.٧	٢٠	٣٣.٣	١٧	٢٨.٣	٣.٧٠
١٥	٣	٥	١٢	٢٠	١٣	٢١.٧	١٤	٢٣.٣	١٨	٣٠	٣.٥٣
١٦	٣	٥	١٦	٢٦,٧	١٠	١٦.٦	١٥	٢٥	١٦	٢٦,٧	٣.٤٢
١٧	٣	٥	١١	١٨.٣	١٢	٢٠	١٤	٢٣.٣	٢٠	٣٣.٣	٣.٦٢
١٨	٢	٣.٣	٥	٨.٣	٩	١٥	٢٢	٣٦.٧	٢٢	٣٦.٧	٣.٩٥

تحديات مالية

جدول (٦) التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبي لاستجابات أفراد العينة حول أهم التحديات المالية التي تعوق تطبيق الفرنشايز الأكاديمي بجامعة دمياط

رقم العبارة	درجة الأهمية										الوزن النسبي
	١		٢		٣		٤		٥		
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
١٩	٣	٥	٣	٥	٦	١٠	١٢	٢٠	٣٦	٦٠	٤.٢٥
٢٠	١	١.٧	٣	٥	٦	١٠	٢٠	٣٣.٣	٣٠	٥٠	٤.٢٥
٢١	١	١.٧	٥	٣	٩	١٥	١١	١٨,٣	٣٤	٥٦,٧	٤,٢٠
٢٢	٤	٦.٧	٥	٣	١٧	٢٨,٣	٢٠	٣٣.٣	١٤	٢٣,٣	٣.٦٠
٢٣	٢	٣.٣	٧	١١,٧	١١	١٨,٣	١٦	٢٦.٧	٢٤	٤٠	٣.٩٠
٢٤	٦	١٠	٩	١٥	٨	١٣,٣	١٥	٢٥	٢٣	٣٨,٣	٣,٧١

وباستقراء الجداول السابقة رقم (٤، ٥، ٦) نجد أن المعوقات رقم (١٩، ٢٠، ٢١، ١٠، ١) قد تصدرت ترتيب المعوقات من حيث الأهمية من وجهة نظر أفراد العينة، وعليه يمكن القول أن أهم خمس معوقات تعوق تطبيق الفرنشايز الأكاديمي بجامعة دمياط من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بها هي:

١. ارتفاع تكاليف توقيع الاتفاقية سواء رسوم الحصول على الفرنشايز الأكاديمي أو الرسوم السنوية التي تدفعها الجامعة.

٢. ارتفاع حجم التكاليف الجانبية المرتبطة بالامتياز مثل (مراجعات ضمان الجودة، والمشورة الاستشارية بشأن مراجعات التعليم العالي ورسوم الممتحن الخارجي، وتكاليف سفر وإقامة الممتحنين).
٣. المغالاة في فرض الرسوم الدراسية وما يرتبط بها من رسوم تكاليف وخدمات أخري مقدمة للطالب.
٤. مناسبة طبيعة العقد لظروف الجامعة المانحة أكثر منها لظروف الجامعة الممنوحة.
٥. عدم استكمال القانون الخاص بتنظيم المشروعات العاملة بنظام الفرنشايز في جمهورية مصر العربية، بما فيها الجامعات.

ولعل من أهم أسباب تصدر هذه المعوقات الترتيب من حيث الأهمية ما يلي:

١. محدودية الموارد المالية لجامعة دمياط وخاصة أنها تعد جامعة ناشئة.
٢. تعسر كثير من اتفاقات الفرنشايز الأكاديمي؛ بسبب ارتفاع حجم تكاليف العمليات الأخرى المرتبطة بإبرام الاتفاقية.
٣. طبيعة البيئة التي تتواجد بها جامعة دمياط، والتي يمكن أن تواجه صعوبة في تحمل نفاقات الدراسة وفقا لنظام الفرنشايز.
٤. أنه من الممكن ألا تحقق شراكة متكافئة بين جامعة دمياط والجامعة المانحة.
٥. عدم توفر إطار قانوني واضح ومحدد ومعلن ينظم اتفاقات الفرنشايز بشكل عام داخل مصر حتى الآن.

ثالثًا: التصور المقترح:

انطلاقًا من أهمية الدور المحوري الذ تمثله الجامعات المصرية في السلم التعليمي المصري، وتماشيًا مع خطط الدولة الطموحة للتنمية في مجال التعليم الجامعي متمثلة في رؤية مصر ٢٠٣٠ واستراتيجية الحكومة لتطوير التعليم العالي في مصر ٢٠١٥-٢٠٣٠، وكذا اعتمادًا علي ما توصلت إليه الدراسة من نتائج بعد التعرف علي نظام الفرنشايز ومعوقات تطبيقه داخل جامعة دمياط تسعي الدراسة في هذا

الجزء إلي وضع تصور مقترح للتغلب علي أهم المعوقات التي يمكن أن تحول دون تطبيق الفرنشايز الأكاديمي بجامعة دمياط ، وعليه يتضمن هذا التصور المقترح العناصر الرئيسة التالية:

المنطلقات الفكرية للتصور

إن تقديم تصور مقترح لمتطلبات استخدام نظام حق الامتياز التجاري "الفرنشايز" في تطوير الجامعات المصرية لا يأتي بصورة عشوائية أو غير منظمة، إنما استخلص من خلال نتائج الدراسة النظرية، وكذا من خلال التعرف على واقع نظام الفرنشايز الحالي في مصر، وعليه تمثلت المنطلقات الفكرية للتصور المقترح فيما يلي:

١. الأهمية القصوى التي تمثلها الجامعات المصرية في السلم التعليمي المصري.
٢. ارتفاع مستوي التنافسية بين الجامعات محليًا وإقليميًا وعالميًا.
٣. توجه الدولة نحو رفع مستوي تصنيفات الجامعات الحكومية المصرية (وجود ١٠ جامعات على الأقل ضمن أفضل ٥٠٠ جامعة في العالم بحلول عام ٢٠٣٠).
٤. زيادة الطلب على خدمات التعليم الجامعي بكافة أشكالها سواء في مجال التدريس أو التدريب أو التنمية المهنية أو التعليم المستمر، نتيجة الزيادة السكانية.
٥. ارتفاع مستوي توقعات أولياء الأمور والطلاب فيما يخص شكل وجودة الخدمة التعليمية المقدمة الأمر الذي يفرض ضرورة توفير خدمات تعليمية جامعية ذات
٦. جودة عالية.
٧. زيادة أعداد الطلاب المصريين الدارسين في الخارج سواء بنظام الدراسة المباشر أو عن بعد On Line.
٨. توجه الدولة نحو رفع عدد الطلاب غير المصريين الملتحقين بالجامعات المصرية (إطلاق مبادرة أدرس في مصر).

٩. محاولة البحث عن آليات جديدة تساعد في تطوير التعليم الجامعي المصري وتدويله، وتتمتع في نفس الوقت بدرجة كافية من المرونة بشكل يسمح بتكييفها مع الأوضاع المحلية، وكذا بتعديلها وفقا لما يستجد من تغييرات.

هدف التصور

يسعي هذا التصور المقترح إلى تقديم مجموعة من المتطلبات والآليات التنفيذية للتغلب علي أهم المعوقات التي يمكن أن تحول دون تطبيق الفرنشايز الأكاديمي بجامعة دمياط.

محاور التصور

يتكون هذا التصور المقترح من ثلاثة محاور رئيسة، وهي:

١. **متطلبات إدارية وتنظيمية:** ويشمل هذا المحور المتطلبات القانونية واللائحية والإجراءات الإدارية والتنظيمية الخاصة بنظام حق الامتياز التجاري، والتي تسهم بشكل رئيس في تيسير العمل بهذا النظام وتطويعه عمليًا داخل الجامعات المصرية ومنها جامعة دمياط.

٢. **متطلبات أكاديمية:** ويشمل هذا المحور المتطلبات الأكاديمية الخاصة بنظام حق الامتياز التجاري، والتي تضم العمليات التعليمية (المناهج، البنية التحتية، الرسوم الدراسية، التجهيزات، الامتحانات، أساليب التقويم والقياس، شهادات التخرج، وغير ذلك من عناصر العملية التعليمية) المختلفة ذات الصلة في حال تطبيق هذا النظام داخل الجامعات المصرية باعتباره آلية من آليات تدويل التعليم.

٣. **متطلبات مالية:** ويشمل هذا المحور المتطلبات المالية الخاصة بنظام حق الامتياز التجاري، والتي تضم كل التعاملات المالية (رسوم الحصول على الامتياز، الرسوم السنوية المدفوعة من قبل الجامعة الممنوحة إلى الجامعة الممنوحة وآليات دفعها، الرسوم المرتبطة بمراحل الحصول على الامتياز سواءً: قبل توقيع العقد– أثناء توقيع العقد–بعد توقيع العقد، ... وغير ذلك من التعاملات المالية) المختلفة

ذات الصلة في حال تطبيق هذا النظام داخل الجامعات المصرية باعتباره آلية من آليات تدويل التعليم.

آليات تنفيذ التصور

إن تقديم تصور مقترح لمتطلبات استخدام نظام حق الامتياز التجاري "الفرنشايز" في تطوير الجامعات المصرية لا يأتي بصورة عشوائية أو غير منظمة، إنما استخلص من خلال نتائج الدراسة النظرية، وكذا من خلال التعرف على واقع نظام الفرنشايز الحالي في مصر، وفيما يلي تقوم الدراسة بتقديم الآليات التنفيذية المقترحة المتعلقة بمحاور التصور المقترح، وهي:(آليات إدارية وتنظيمية، آليات أكاديمية، آليات مالية).

وفيما يلي توضيح تفصيلي لتلك المتطلبات:

١. **آليات إدارية وتنظيمية:**

ويشمل هذا المحور الآليات التنفيذية لثلاثة أشكال من المتطلبات (التشريعية ـــــــــــ التنظيمية ـــــــــــ الإدارية)؛ وذلك بسبب التداخل والارتباط الوثيق بينهم فكل منهم يسهل للآخر ويترتب عليه، وعليه يضم هذا المحور مجموعة الآليات التنفيذية التالية:

أ- سن قانون ينظم المشروعات العاملة بنظام الفرنشايز في جمهورية مصر العربية، بما فيها الجامعات.

ب- أن تضمن اتفاقية الفرنشايز تقديم شراكات متكافئة، مع تحقيق الاحترام المتبادل.

ج- تعزيز المساواة من قبل الهيئة الوطنية المختصة ولجنة المتابعة المركزية بين كل الجامعات العاملة وفقا لنظام الفرنشايز.

د- عمل زيارات ميدانية متبادلة قبل توقيع العقود للتأكد من وجود تواؤم بين الطرفين (المانح–الممنوح) في العناصر التالية (إما من حيث جدوى وجودة التزويد، أو

ملاءمة مرافق مقدمي الخدمة، أو الدقة الأكاديمية، أو التوظيف، أو السمعة، أو الاستقرار المالي).

هـ- أن يكون هناك بنود في الاتفاقية تسمح بتعديل شروطها وفقًا لما يستجد من متغيرات وبما يلائم احتياجات الطلاب، أو وفقًا لظروف الجهة الممنوحة مع ضمان استجابة سريعة من الجهة المانحة.

و- أن يقدم الممنوح تقارير منتظمة حول ما يواجهه من مشكلات، مع ضمان تعهد المانح بمحاولة معالجة تلك المشكلات مستقبلًا.

ز- تشكيل فرق ذات خبرة في إبرام الاتفاقات من جانب الطرفين (المانح –الممنوح).

ح- أن توفر وزارة التعليم لوائح تنظيمية تسمح بتضمين نماذج وأشكال تعليمية جديدة في نطاق التعليم الجامعي المصري.

ط- تشكيل لجنة مشتركة لتبسيط اللوائح الداخلية المعمول بها في الجامعة المانحة؛ حتى يسهل تطبيقها داخل الممنوحة (جامعة دمياط)، بشكل يضمن عدم الإخلال بمعايير وجودة الأداء الموجودة لدي الجامعة المانحة.

ي- أن توفر الجامعة المانحة وحدة مسؤولة عن تقديم البيانات والمعلومات وتقديم الدعم والمشورة للجامعة الممنوحة (جامعة دمياط)، وتوفير قنوات الاتصال الرسمية وغير الرسمية لضمان تحقق ذلك.

ك- أن توفر الجامعة المانحة وحدة مسؤولة عن تقديم أوراق العمل وإجراء المفاوضات والاتفاقات في شكل نماذج جاهزة يسهل التدقيق فيها ودراستها جيدا قبل التوقيع، وكذا لتوحيد شكل العمليات الإجرائية المختلفة قبل/أثناء/ بعد توقيع الاتفاقية، أي توفير نماذج للأعمال الورقية.

ل- وجود إدارة خاصة بالمشورة القانونية فيما يتعلق بالعمليات الفنية والإدارية والقانونية المرتبطة والمترتبة على إبرام الاتفاق، وتكون على اتصال مباشر بالجامعة المانحة أو الجهة القانونية الممثلة لها.

م- أن يتضمن شكل التعاون بين الجامعتين أساليب متنوعة بدرجات متفاوتة من المشاركة: من "رفع اليد" تمامًا إلى مزيد من التعاون والتنمية.

٢. **آليات أكاديمية:**

ويشمل هذا المحور الآليات التنفيذية الخاصة بالمتطلبات الأكاديمية والتعليمية والتربوية المتعلقة بالفرنشايز الأكاديمي التي تحول دون تطبيقه داخل جامعة دمياط، وعليه يضم هذا المحور مجموعة الآليات التنفيذية التالية:

أ- إنشاء هيئة اعتماد وطنية للإشراف على اتفاقيات الشراكة أو تقديمها والتحكيم عند الضرورة.

ب- إنشاء هيئة مركزية لإجراء فحوصات الجودة والعناية الواجبة تتبع وزارة التعليم العالي، لمتابعة سير العمليات بالجامعات الممنوحة.

ج- أن تكون معايير المتابعة الخاصة باللجنة المركزية تتواءم مع معايير الجامعات المانحة للفرنشايز، وكذا مع ظروف الجامعة الممنوحة (جامعة دمياط).

د- أن توفر الهيئة الوطنية لجنة فرعية خاصة بتدقيق الاتفاقيات.

ه- أن توفر الهيئة الوطنية لجنة فرعية خاصة بتقديم المشورة للجامعات التي تفكر في توقيع اتفاقات فرنشايز أكاديمي.

و- أن توفر الهيئة الوطنية لجنة فرعية خاصة بتقديم الدعم للجامعات المطبقة للفرنشايز في حال حدوث تعثر سواءً أثناء أو بعد توقيع الاتفاق.

ز- أن توفر الهيئة الوطنية أدلة إرشادية منشورة عن متطلبات اتفاقية الفرنشايز، والمراحل التي يجب أن تمر بها.

ح- أن توفر الهيئة الوطنية لجنة فرعية خاصة بتقديم الدعم للجامعات المحلية الراغبة في الحصول على الفرنشايز للحصول على شريك (جامعة مانحة) مناسب.

ط- أن توفر الهيئة الوطنية لجنة فرعية خاصة بعمل قاعدة بيانات للجامعات الأجنبية المستعدة لعمل شراكات مع الجامعات المصرية، مع تحديث تلك البيانات سنويًا.

ي- أن توفر هذه اللجنة كذلك المتطلبات الخاصة بكل جامعة لتوقيع اتفاقية فرنشايز، مع تحديث تلك المتطلبات سنويًا.

ك- تخصيص لجنة داخل الجامعة الممنوحة (جامعة دمياط) مسؤولة عن المحتوي التعليمي المقدم للطلاب.

ل- ضمان أن يحصل الطلاب في الجامعة الممنوحة على خدمة تعليمية بنفس ذات الجودة التي يحصل عليها الطالب في الجامعة المانحة وكذا أن يتمتع بنفس الامتيازات.

م- تقديم المحتوي التعليمي من قبل الجامعة المانحة، ويتم تنفيذه بشكل فعلي من خلال مزيج مشترك من أعضاء هيئة التدريس بواقع ٥٠% من الجامعة المانحة أو من جامعات أخري توافق هي عليها و٥٠% من الجامعة الممنوحة.

ن- أن تستفيد الجامعة الممنوحة (جامعة دمياط) وكل منسوبيها من الخدمات التعليمية الأخرى التي تقدمها الجامعة المانحة من مجلات، منشورات، دورات تدريب وتعليم عبر الإنترنت، منح دراسية، وما إلى غير ذلك من خدمات.

س- البحث عن شريك مناسب لديه فلسفة واستراتيجية تربوية تتفق وتتواءم مع الجامعة الممنوحة (جامعة دمياط).

ع- أن يضن عقد الفرنشايز تحقيق تحسين وتطوير في قدرات الموظفين بالجامعة الممنوحة (جامعة دمياط) وكذا تطوير قدرة المؤسسة بشكل عام.

ف- أن يحقق عقد الفرنشايز تحسين مستوي الجودة بالجامعة الممنوحة (جامعة دمياط).

ص- أن يدعم عقد الفرنشايز تحسين القدرة الإدارية للجامعة الممنوحة (جامعة دمياط).

ق- أن يسهم عقد الفرنشايز بشكل قوي في رفع مستوي تنافسية الجامعة الممنوحة (جامعة دمياط) والمانحة.

٣. متطلبات مالية:

ويشمل هذا المحور الآليات التنفيذية الخاصة بالمتطلبات المالية والتعاملات المالية المتعلقة بالفرنشايز الأكاديمي التي تحول دون تطبيقه داخل جامعة دمياط، وعليه يضم هذا المحور مجموعة الآليات التنفيذية التالية:

أ- تحديد التكاليف: وعادة ما تكون التكاليف إما تكلفة سنوية شاملة أو محسوبة على أساس التكاليف لكل طالب في السنة.

ب- التقليل من حجم التكاليف الجانبية المرتبطة بالامتياز مثل (مراجعات ضمان الجودة، والمشورة الاستشارية.

ج- تحديد حد أدني وأقصي لقيمة التكاليف المدفوعة في تلك الاتفاقات.

د- عدم المغالاة في فرض الرسوم الدراسية وما يرتبط بها من رسوم تكاليف وخدمات أخري مقدمة للطالب.

ه- مراعاة الوضع الاقتصادي للمجتمع وللطلاب عند تحديد رسوم البرامج التعليمية المختلفة، هذا من جهة، ومن جهة أخري أن تتناسب قيمة الرسوم مع البرنامج المخصصة له، وكذا مع ما سوف يتيحه البرنامج من فرص لخريجيه مستقبلًا.

و- عدم المغالاة في الرسوم الخاصة بمنح الشهادات.

ز- يتم الاتفاق على التسويق لاتفاقية الفرنشايز الأكاديمي بين الجامعتين المانحة والممنوحة (جامعة دمياط) بشكل متساوٍ من حيث تكلفة التسويق، سواءً اشتملت الاتفاقية على برنامج أكاديمي واحد أو أكثر أو تضمنت استضافة فرع كامل للجامعة المانحة.

بحوث ودراسات مقترحة

من خلال العرض السابق تقترح الدراسة مجموعة من الموضوعات البحثية التي تسهم في استكمال موضوعها، وكذا في تطوير التعليم المصري، منها:

١. متطلبات استخدام الفرنشايز الأكاديمي في تطوير التعليم الثانوي العام في مصر.
٢. تصور مقترح لاستخدام الفرنشايز الأكاديمي في تدويل الجامعات المصرية.
٣. استراتيجية لتدويل جامعة دمياط باستخدام نظام الفرنشايز الأكاديمي.
٤. معوقات استخدام نظام الفرنشايز الأكاديمي داخل الجامعات المصرية.

المراجع:

أولا: مراجع عربية

جامعة دمياط (٢٠١٨). *الخطة الاستراتيجية للجامعة (٢٠١٨-٢٠٢٣)*. استرجعت في تاريخ ٦ ديسمبر ٢٠٢١ من: http://www.du.edu.eg/centers/aboutstratigy.asp

جوهر، علي صالح والباسل، ميادة محمد فوزي (٢٠١٦). *الاستثمار الأمثل في تمويل التعليم*. استرجع في تاريخ ٢ يناير ٢٠٢٢ من: https://www.researchgate.net/publication

جوهر، علي صالح والباسل، ميادة محمد فوزي (٢٠١٩). *مجانية التعليم لرؤية واقعية وبدائل مقترحة*. استرجع في ٤ يناير ٢٠٢٢ من:
https://www.researchgate.net/publication

وزارة التعليم العالي (٢٠١٥). *استراتيجية الحكومة لتطوير التعليم العالي في مصر ٢٠١٥-٢٠٣٠ "مصر تستثمر في المستقبل"*. القاهرة: وحدة التخطيط الاستراتيجي ودعم السياسات.

وزارة المالية (٢٠٢١). *الموازنة العامة للدولة للسنة المالية ٢٠٢١/٢٠٢٢*. استرجعت في تاريخ ٥ ديسمبر ٢٠٢١ من: https://www.mof.gov.eg/stateGeneralBudget.

ثانيًا: مراجع أجنبية

Altbach, P.G. (2013). *Franchising—The McDonaldization of higher education*. Rotterdam: Sense Publishers.

Bachvarova, M. (2020). Education Franchise–Legal Aspects. *Journal of University of Economics. Varna*, Retrieved on December 7th 2021, from https://ssrn.com/abstract=3510520.

Bekhouche, I., E. &Kahlessenane,S.S. (2018). An Overview of Franchising Law: Why is it Important. *International Journal of Law and Public Administration. 1(1).* 41-47.

Chen, C. &Vanclay, F. (2021). Transnational universities, host communities and local residents: social impacts, university social responsibility and campus sustainability, *International Journal of Sustainability in Higher Education, 22(8)*, 88-107.

Edokpolor, J., E. (2020). Entrepreneurship education and sustainable development: mediating role of entrepreneurial skills, Asia Pacific Journal of Innovation and Entrepreneurship, 14(3), 329-339.

Glushchenko, V. (2021). Development of a franchise and rating in the formation of programs for the development of higher project education, *International Journal of Information Technology and Applied Sciences, 3(2),* 29-37.

Gonzales, M. &Roberts, M. (2020) Franchise model schools: rethinking educational practices and structures. *Development and Learning in Organizations. 34(2).* 41-44.

Healey, N. (2013). Why do English Universities really Franchise Degrees to Overseas Providers?. *Higher Education Quarterly. 67(2).* 180-200.

Lin, A., F. (2020). Internationalization initiatives of Taiwan's higher education: a stepping stone to regional talent circulation or reproduction of unbalanced mobility scheme?, *Higher Education Evaluation and Development , (4)2,* 69-91.

Mirza, M. S.& Manzoor, N. (2018). Quality of Education in Independent and Franchise Private Secondary Schools in Pakistan. *Pakistan Journal of Education. 35(2).* 11-13.

Pon, K. &Ritchie, C. (2014). International academic franchises: Identifying the benefits of international academic franchise provision. *London Review of Education. 12(1).* 104-120.

Quach, S., et al. (2020). A model of entrepreneurship education in franchising–application of outside–in marketing with a behavioral focus, *Journal of Business & Industrial Marketing, 35(1),* 116-133.

Shchukin, D. V. (2015). Franchising in the Educational Environment of Higher Education Institution: Aspects of Mutual Interest. *Mediterranean Journal of Social Sciences, 6(5),* 2039-2117.

Stefanovic, S. &Stankovic., M. (2017). : Educational franchising as a strategy for internationalization of Education, *TEME: Casopis za Društvene Nauke, 41(4),* 855-872.

Tyulenev, M. (2016). Educational franchise as regional engineering higher schools integration, Retrieved on December 12th, 2021 from https://www.researchgate.net/publication/303862962.

Warraich, M., A. (2017). Social franchising in emerging markets: a multi-perspective approach in the education sector of Pakistan, *(Doctoral dissertation),* Université Rennes, France.

ثالثًا: مواقع إلكترونية

http://www.du.edu.eg/home_newd.aspx